الأمم المتحدة

E/C.19/2021/6

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
1 February 2021
Arabic
Original: English

المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية

الدورة العشرون

نيويورك، 19-30 نيسان/أبريل 2021

البند 4 من جدول الأعمال المؤقت*

مناقشة بشأن المجالات الستة التي كُلّف المنتدى الدائم بولاية بشأنها (التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والثقافة، والبيئة، والتعليم، والصحة، وحقوق الإنسان)، في ضوء إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية

معلومات مستكملة عن تعزيز وتطبيق إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية**

مذكرة من الأمانة العامة

موجز

يقدم هذا التقرير معلومات مستكملة عن تنفيذ إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. وهو يركز على الهجرة والشعوب الأصلية في المناطق الحضرية في سياق المسائل التالية: (أ) البيانات المتاحة عن هجرة الشعوب الأصلية إلى المناطق الحضرية؛ (ب) أنماط هجرة الشعوب الأصلية؛ (ج) دوافع التحضر وآثاره؛ (د) التمييز المتعدد الجوانب والهجرة إلى المناطق الحضرية؛ (هـ) مؤشرات الشعوب الأصلية للرفاه وإعمال الحقوق الجماعية في البيئات الحضرية؛ (و) الهجرة عبر الحدود. ويقدم التقرير لمحة عامة، وهو ليس شاملاً. ويختتم التقرير بتوصيات لمعالجة التحديات المتمايزة المطروحة أمام السكان الأصليين الذين هاجروا إلى المناطق الحضرية.

* E/C.19/2021/1.

** مع التنويه بمساهمة كاثال دويل في إعداد هذه الدراسة.

020321 100221 21-01291 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

أولا - مقدمة

1 - من السمات المميزة للشعوب الأصلية في جميع أنحاء العالم أن علاقة تكافلية تربطها بأقاليمها التقليدية. وتكون هذه الأقاليم عادة معزولة جغرافياً عن البلدات والمدن الرئيسية، وهي تتسم بأهمية محورية لهوية الشعوب الأصلية وبقائها واستقلالها الذاتي. غير أن نسبة متزايدة من السكان الأصليين في جميع أنحاء العالم قد هاجروا في العقود الأخيرة من هذه الأقاليم إلى المناطق الحضرية حيث يواجهون تحديات كبيرة في تلبية احتياجاتهم الأساسية والحفاظ على هوياتهم[1].

2 - والأسباب الجذرية لهذه الهجرة إلى المناطق الحضرية متعددة الأوجه، وتتألف من عوامل دفع وجذب على السواء. وهذه الهجرة، إلى حد ما، نتاج هجرة السكان عموما في البلدان التي يقيمون فيها، حيث يعيش الآن أكثر من 50 في المائة من سكان العالم في مناطق حضرية. وقد ولّدت عملية التحضر العالمية طلبا هائلا على السلع والسلع الأساسية، حيث يستخرج الكثير من المعادن اللازمة لتصنيعها من الأقاليم التقليدية للشعوب الأصلية. ولقد عجلت العولمة أيضا بإنشاء مناطق محمية وأدت إلى زيادة السياحة في هذه الأقاليم زيادة كبيرة. ويشكل ما يرتبط بذلك من نزع ملكية الأراضي والموارد حافزاً رئيسياً في هجرة السكان الأصليين.

3 - ويتجلى الوعي المتزايد على الصعيد الدولي بأهمية هذه المسألة في الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية لعام 2018، الذي تلتزم فيه الدول بإقامة شراكات مع المهاجرين من الشعوب الأصلية، ضمن فئات أخرى، وضمان حصولهم على الدعم اللازم في جميع مراحل الهجرة. وقد أثار موضوع الاحتفال باليوم الدولي للشعوب الأصلية في العالم في عام 2018، "هجرة الشعوب الأصلية وحركتها"، اهتماما عالميا أيضا بهذه المسألة[2]. وأبرز الاحتفال بهذا اليوم الدولي الحاجة إلى وضع سياسات واتفاقات وخطط مشتركة ثنائية تتعلق بالشعوب الأصلية في الحدود الدولية وحولها وفي المناطق الحضرية، فضلا عن احترام حق الشعوب الأصلية في تقرير المصير، لأنها تسمح للأفراد والجماعات الذين غادروا أراضي أجدادهم أو شُرِّدوا أو هاجروا منها بالحفاظ على صلتهم بانتمائهم لشعوب أصلية.

4 - وقد أقرَّ منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، منذ إنشائه في عام 2000، بالأثر الواسع النطاق للهجرة على ثقافات الشعوب الأصلية ورفاهها، وبضرورة تعزيز تنفيذ القوانين القائمة لحماية المهاجرين من الشعوب الأصلية. وأعرب المنتدى الدائم في دورته الثامنة عشرة عن القلق بشأن شباب الشعوب الأصلية ممن يوجدون في حالات تدفعهم بشكل متزايد إلى الهجرة من مجتمعاتهم المحلية بسبب الفقر وانعدام الفرص الاقتصادية وتغير المناخ. وأوصى المنتدى الدائم أيضا بتنفيذ الاتفاق العالمي للهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية، وشجع منظمة العمل الدولية والمنظمة الدولية للهجرة، بالتعاون مع الشعوب الأصلية، على إجراء دراسة تتناول الممارسات الجيدة بشأن الفرص المتاحة والتحديات القائمة في مجال تهيئة فرص العمل المناسب ثقافيا واللائق لشباب الشعوب الأصلية من أجل أن يسترشد بها في وضع

(1) United Nations Human Settlements Programme (UN-Habitat), *Securing Land Rights for Indigenous Peoples in Cities: Policy Guide to Secure Land Rights for Indigenous Peoples in Cities* (Nairobi, 2011); and World Bank, *Indigenous Latin America in the Twenty-First Century* (Washington, D.C., 2015).

(2) انظر www.un.org/development/desa/indigenouspeoples/international-day-of-the-worlds-indigenous-peoples/international-day-of-the-worlds-indigenous-peoples-2018.html؛ و A/CONF.231/3، المرفق، الفقرة 23 (ب).

برامج ومبادرات بشأن عمالة شباب الشعوب الأصلية، سواء في سياق مجتمعاتهم المحلية أو في سياق الهجرة (E/C.19/2019/10، الفقرات 65 و 66 و 89).

5 - ويوجز هذا التقرير التحديات المتمايزة المطروحة أمام الشعوب الأصلية التي هاجرت إلى المناطق الحضرية، وذلك أولا بدراسة البيانات المتاحة عن سكان الحضر والأنماط المتطورة لهجرة الشعوب الأصلية في عينة من البلدان. ويجري تحليل الدوافع الرئيسية التي تؤدي إلى الهجرة الواسعة النطاق والتحديات المطروحة أمام السكان الأصليين الذين يجبرون على مغادرة أقاليمهم التقليدية أو يختارون أن يغادروها. ويستعرض التقرير أيضاً الآثار المترتبة على النساء والأطفال وكبار السن من الشعوب الأصلية، ومؤشرات الرفاه الخاصة بالشعوب الأصلية من أجل إعمال حقوقها في البيئات الحضرية، والمسائل المتصلة بالهجرة عبر الحدود. ويختتم التقرير بتوصيات للدول الأعضاء بشأن إعمال حقوق المهاجرين من الشعوب الأصلية في البيئات الحضرية.

ثانيا - بيانات عن هجرة الشعوب الأصلية إلى المناطق الحضرية

6 - أبرزت الأبحاث التي أجراها الفريق العامل الدولي المعني بشؤون الشعوب الأصلية في عام 2002، وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (موئل الأمم المتحدة) في عام 2008، والمجموعة الدولية لحقوق الأقليات في عام 2015، التمييز الهيكلي الذي تقوم عليه هجرة الشعوب الأصلية إلى المناطق الحضرية، فضلا عن الاقصاء الاجتماعي والاستغلال الذي يواجهه المهاجرون من الشعوب الأصلية في غياب التخطيط الحضري الشامل للجميع وعمليات صنع القرار. وتشير هذه الأبحاث أيضاً إلى ندرة البيانات المصنَّفة عن عمليات هجرة الشعوب الأصلية إلى المناطق الحضرية، على الرغم من النداءات المتكررة لإعدادا هذه البيانات كشرط مسبق لوضع سياسات حكومية فعالة وشاملة للجميع. وتؤكد البيانات المتاحة تزايد النسبة المئوية للسكان الأصليين المقيمين في المناطق الحضرية أو الذين يهاجرون إليها. وفي عام 2015، أشارت تقديرات البنك الدولي إلى أن 49 في المائة من السكان الأصليين في أمريكا اللاتينية وأكثر من 50 في المائة من السكان الأصليين في بيرو والسلفادور وشيلي وفنزويلا (جمهورية - البوليفارية) والمكسيك، يعيشون في مناطق حضرية[3]. ويعيش ما يُقدَّر بنحو 82 في المائة من السكان الأصليين في الأرجنتين في مناطق حضرية[4]، في حين تنخفض هذه النسبة في البرازيل إلى 40 في المائة وفي إكوادور وكولومبيا إلى 20 في المائة فقط[5]. وتشمل مدن أمريكا اللاتينية التي تضم أعدادا كبيرة ومتزايدة من السكان الأصليين ليما (بيرو)، ولاباز (جمهورية بوليفيا المتعددة القوميات)، وسانتياغو (شيلي)، وسان خوسيه (كوستاريكا). وعاصمتا بنما وفنزويلا (جمهورية - البوليفارية) هما موطن 60 في المائة من السكان

(3) World Bank, *Indigenous Latin America*, p. 31.

(4) Ede Ijjasz-Vasquez and Jesko Hentschel, "Urban indigenous peoples: the new frontier", World Bank Blog, 8 June 2017.

(5) Instituto Socioambiental, "IBGE detalha dados sobre povos indígenas", 14 August 2012.

الأصـليين في هذين البلدين[6]. وفي كثير من المدن، توجد شـعوب أصـلية متعددة، منها على سـبيل المثال أكثر من 40 من المجتمعات الأصلية المسجلة في بوينس آيرس أو حولها[7].

7 - وفي أستراليا، أصبح السكان الأصليون وسكان جزر مضيق توريس أكثر تحضراً على نحو متزايد حيث زادت نسـبتهم من 73 في المائة عام 1996 إلى 79 في المائة عام 2016[8]. وحتى في الإقليم الشـمالي، وهو المنطقة الأقل تحضـراً في أسـتراليا، يعيش الآن 51 في المائة من السـكان الأصـليين في المناطق الحضـرية. وفي كندا، وفقا لتعداد عام 2016، يعيش ما يقرب من 52 في المئة من السـكان الأصـليين في المناطق الحضـرية، بزيادة قدرها 60 في المئة تقريبا في غضـون عقد واحد[9]. وفي الولايات المتحدة الأمريكية، يعيش أكثر من 70 في المئة من الأميركيين الأصـليين في المناطق الحضـرية[10]، في حين يعيش فيها أكثر من 85 في المئة من الماوري في نيوزيلندا[11]. وفي اليابان، بينما لا تزال أغلبية الأينو تعيش في جزيرة هوكايدو، انتقل عشـرات الآلاف إلى المناطق الحضـرية. وفي العديد من البلدان الآسـيوية، يتزايد شيوع هجرة السكان الأصـليين بحثاً عن عمل، حتى وإن كان العمل الذي يحصـلون عليه في كثير من الأحيان خطرا أو استغلاليا أو وضيعا في طبيعته. وشهدت منطقة شرق أفريقيا نمواً حضرياً سنوياً يزيد على 5 في المائة خلال العقد الماضـي[12]، ويعزى إلى مشـاريع البنية التحتية الكبرى في أراضـي الشـعوب الأصلية، مثل ممر النقل لعموم كينيا وتنزانيا بين ميناء لامو - جنوب السودان - إثيوبيا الذي سينشئ مدناً جديدة في أراضي الماساي ويؤجج المنافسة على الموارد الشحيحة والتجريد من الملكية.

ثالثا - أنماط هجرة الشعوب الأصلية

8 - في حين يمكن تحديد الدوافع المشتركة للتحضر، فإن التجربة ليست متماثلة بالنسبة لجميع الشعوب الأصـلية. وتشـير الأبحاث إلى أن الشـعوب الأصـلية تميل إلى الانتقال إلى المناطق الحضـرية القريبة من أقاليمها التقليدية، بدلا من المدن الكبيرة. إلا أنها تشير أيضا إلى أنه مع تزايد أعداد السكان الأصليين الذين يهاجرون إلى المدن، تزداد شـبكاتهم الحضـرية قوة، وهذا بدوره يشـجع على المزيد من الهجرة[13]. وقد عاش

(6) Henrique Mercer and others, "The bright side of indigenous urbanization for biodiversity", The Nature of Cities, 4 February 2015.

(7) Ijjasz-Vasquez and Hentschel, "Urban indigenous peoples".

(8) Australian Bureau of Statistics, "Aboriginal and Torres Strait islander population, 2016", 31 October 2017.

(9) Statistics Canada, "Aboriginal peoples in Canada: key results from the 2016 census", *The Daily*, 25 October 2017.

(10) Nicole P. Yuan, Jami Bartgis and Deirdre Demers, "Promoting ethical research with American Indian and Alaska native people living in urban areas", *American Journal of Public Health*, vol. 104, No. 2 (November 2014).

(11) John Ryks, Amber L. Pearson and Andrew Waa, "Mapping urban Māori: a population-based study of Māori heterogeneity", *New Zealand Geographer*, vol. 72, No. 1 (April 2016).

(12) Laura A. Young, "East Africa and the Horn", in *State of the World's Minorities and Indigenous Peoples 2015: Events of 2014* (London, Minority Rights Group International, 2015), p. 74.

(13) *Indigenous Peoples and Urban Settlements: Spatial Distribution, Internal Migration and Living Conditions* (United Nations publication, Sales No. E.07.II.G.132), p. 5.

بعض السكان الأصليين في البلدات والمدن لعقود، بعد أن هاجروا من أقاليمهم التقليدية بسبب حرمانهم منذ أمد بعيد من الحقوق في الأراضـــي أو محاولات الدولة دمجهم منذ فترة طويلة. وفي أمريكا اللاتينية، حدثت معظم هذه الهجرة منذ عقود، حيث تمت خصخصة الأراضي مما أسفر عن الهجرة إلى المدن، وكان للتمييز تاريخيا دور رئيسي في قمع تأكيد هويات السكان الأصليين في السياقات الحضرية. وفي نيوزيلندا، يعيش الماوريون بأغلبيتهم في المناطق الحضـــرية منذ الحرب العالمية الثانية، ويطالبون بزيادة تمثيلهم في صـــنع القرار والتخطيط الحضريين. وفي بلدان مثل أستراليا وكندا، لمجموعات السكان الأصليين أيضاً تاريخ طويل من الهجرة إلى المناطق الحضرية، وقد شهدت أسوأ جوانب البيئات الحضرية. ومع مرور الوقت، وُضعت بعض تدابير السياسات العامة التي تعالج جزئياً وضعهم؛ غير أن تحديات جسيمة لا تزال مطروحة، على سبيل المثال، مع تأثير كثرة التنقل بين المناطق الحضرية والريفية على تقديم الخدمات في كندا.

9 - وفي معظم الأحيان، تظل الشعوب الأصلية في الغالب، بصرف النظر عن تاريخ وصولها، غير بارزة للعيان في المدن، ومحصورة في مناطق تشبه الأحياء الفقيرة دون ضمان للحيازة، ولا تبذل سوى جهود قليلة للاعتراف بوجودها أو هوياتها أو حقوقها، أو لإدراجها في التخطيط الحضـــري، أو تكون هذه الجهود معدومة. ويتضح ذلك في البلدان في جميع أنحاء العالم.

10 - ويشكل المهاجرون من الشعوب الأصلية معظم السكان في البلدات والمدن السريعة النمو في ولايتي أمازوناس وروورايما البرازيليتين. وتعاني هذه المناطق من نقص في خدمات المياه والمرافق الصـــحية، ومن العنف والاتجار بالنســاء[14]. وفي جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، أدت عقود من سياسات إعادة التوطين الموجهة نحو الدمج إلى تحضر شعوب الهمونغ. وعلى الرغم من تحقيق بعض الفوائد المادية، أدت هذه العملية إلى فقدان هائل للثقافة والهوية[15]. وثمة أنماط مماثلة من تحضر الشعوب الأصلية في العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم. وســـيتناول الفرع التالي الدوافع الكامنة وراء هذه الظاهرة وتأثيرها على الشعوب الأصلية المعنية.

رابعا - دوافع التحضر وآثاره

11 - بالنسبة لغالبية الشعوب الأصلية، الدافع الرئيسي وراء الهجرة إلى المناطق الحضرية هو انتهاك حقوقها في الأراضي والأقاليم والموارد، حيث يعيش معظمها في المناطق الحضرية لأنها حرمت من اختيار البقاء في أقاليمها. وكثيراً ما تنشأ هذه الهجرة القسرية نتيجة لمشاريع الصناعات الاستخراجية أو الأعمال الزراعية أو مشاريع حفظ الطبيعة أو البنية التحتية وما يرتبط بها من نزع ملكية الأراضي والحرمان من سبل العيش. وفي الكاميرون، أدت أنشطة قطع الأشجار إلى تشريد شعب الباكا من الصيادين، مما أجبر أفراده على الهجرة إلى القرى حيث يعانون من سوء التغذية وسوء المعاملة على يد قوات الأمن بسبب "الصيد غير المشروع" في مخالفة لقوانين حفظ الطبيعة. وفي نيجيريا، عانى الأوغوني من الآثار الشديدة للتلوث بالنفط. وأدى اســتغلال النفط إلى هجرة الأوغوني الباحثين عن عمل، مما ضــاعف الأضــرار التي لحقت بثقافتهم

(14) Alfredo Gutierrez Carrizo and Carolyn Stephens, "South America", in *State of the World's Minorities and Indigenous Peoples 2015*, p. 129.

(15) M. Stewart and others, "Hmong in Laos: urbanization and adaptation", *University of Wisconsin-La Crosse Journal of Undergraduate Research*, vol. VII (2004)**Error! Hyperlink reference not valid.**.

وهويتهم[16]. وفي إثيوبيا، أسفرت أيضاً هجرة الشعوب الأصلية من الأرياف إلى المدن عن التشرد بسبب المشاريع الإنمائية التي تتطلب استخدام أو حيازة أراضي الشعوب الأصلية وأقاليمها أو سدود الري أو برامج التجميع في قرى[17]. وتغذي هذه المشاريع والبرامج أيضا البطالة وتزيد من معدلات الجريمة.

12 - والهجرة إلى المناطق الحضرية هي أيضاً نتيجة للنزاعات المسلحة أو الأنشطة الإجرامية في أقاليم الشعوب الأصلية أو بالقرب منها، واضطهاد ممثلي هذه الشعوب. ففي الفلبين، على سبيل المثال، أدى النزاع الذي طال أمده في ميندناو إلى عمليات نزوح وهجرة جماعية إلى مدن مثل كوتاباتو أو خنرال سانتوس، حيث تعمل النساء كعاملات منزليات بأجر زهيد. وفي سياق النزاع الذي طال أمده، لا تتوافر في كثير من الأحيان أي فرصة للعودة الدائمة إلى الأراضي التقليدية. وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية، أجبر النزاع المسلح الواسع النطاق العديد من المجتمعات على الهجرة إلى المدن، حيث تكون إمكانية الحصول على المياه والصرف الصحي محدودة، وحيث لا تزال هذه المجتمعات معرضة لخطر العنف، مع تضاؤل فرص العودة إلى أراضيها التي استولت عليها الجماعات المسلحة.

13 - وعلى الرغم من أن الشعوب الأصلية تسهم بأقل قدر في تغير المناخ، وأنها قامت، من خلال الحفاظ على الغابات، بالكثير لتفاديه، فهي من بين الشعوب الأكثر تأثرا بتغير المناخ وعدم وجود تدابير ملائمة للتكيف معه والتخفيف من آثاره. ولقد أشار الأمين العام إلى أن الشعوب الأصلية تشرف على نسبة 80 في المائة من التنوع البيولوجي في العالم وأن الطبيعة التي تديرها الشعوب الأصلية تتدهور بسرعة أقل من سرعة تدهورها في أماكن أخرى. وأشار أيضا إلى أنه نظراً لكون الشعوب الأصلية تعيش على أراض من أكثر الأراضي هشاشة إزاء تغير المناخ والتدهور البيئي، فقد حان الوقت للإصغاء إلى أصواتها والاعتراف بمعارفها واحترام حقوقها[18].

14 - ويجبر تغير المناخ بعض الشعوب الأصلية على الهجرة لأن الموارد الطبيعية لم تعد متاحة. وقد أدى تضافر الجفاف والنزاع، الذي يشمل أنشطة بوكو حرام عبر الحدود في حوض بحيرة تشاد في شمال وسط أفريقيا (على الحدود مع تشاد والكاميرون والنيجر ونيجيريا)، إلى إجبار الذكور من شعب الرعاة المبورورو على الهجرة إلى المناطق الحضرية، مما أحدث خللا في الهياكل الأسرية. وأدى الجفاف أيضا إلى ظهور أنماط هجرة ومشاكل مماثلة لجماعات البدو الرحل في موريتانيا. وفيما يتعلق بالشعوب الأصلية الأخرى، بما فيها شعب بينيت حول منتزه جبل إلغون الوطني في أوغندا، تفيد التقارير بأن تدابير التخفيف، مثل تلك التي تكرس أقاليمها لتعويض الكربون، تؤدي إلى عمليات إخلاء. كما أن زيادة التعرض للكوارث الطبيعية التي تدمر الأراضي والموارد التي تعتمد عليها المجتمعات المحلية، وعدم توفير الانتصاف الكافي للمجتمعات المتضررة، هي أيضاً من العوامل التي تغذي الهجرة إلى المناطق الحضرية. ومن المفارقات أن

(16) Paige Wilhite Jennings, "West and Central Africa", in *State of the World's Minorities and Indigenous Peoples 2015*, pp. 87 and 92.

(17) Mohamed Matovu, "East and Horn of Africa", in *State of the World's Minorities and Indigenous Peoples 2012: Events of 2011* (London, Minority Rights Group International, 2012), pp. 63 and 66.

(18) أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، "حالة الكوكب"، الكلمة التي ألقاها في جامعة كولومبيا، نيويورك، 2 كانون الأول/ديسمبر 2020.

الشعوب الأصلية التي تضطر إلى الهجرة كثيراً ما ينتهي بها المطاف في مساكن غير مستقرة في أفقر المناطق الحضرية المعرضة للكوارث الطبيعية والتلوث البيئي[19].

15 - وتتعرض أراضي الشعوب الأصلية أيضا على نحو متزايد لتعدي المناطق الحضرية التي تمتد إلى حدودها. وفي غياب حقوق راسخة في الأراضي، ينتشر الاستيلاء على الأراضي في هذه السياقات، وسرعان ما تجتاح البلداتُ والمدن أقاليمَ الشعوب الأصلية. ويغذي التوسع الحضري غير القائم على التوافق وتطوير روابط البنية التحتية ذات الصلة في بلدان مثل إثيوبيا وإندونيسيا وبيرو وجمهورية الكونغو الديمقراطية وكولومبيا وكينيا وليبريا وماليزيا الدمج القسري والهجرة القسرية[20]. وفي كولومبيا، اعترفت المحكمة الدستورية في عام 2016 بمحمية شعب إيمبيرا شامي وحقوق الحكم الذاتي الخاصة به[21]. ومع ذلك، فقد تعدَّت مدينة ريو سوسيو على أراضي المحمية، مما أدى إلى اجتياح أُسر إمبيرا وتعقيد عملية ترسيم الأراضي والإدارة الإقليمية. وفقد شعب الماساي في كينيا أيضا مساحات كبيرة من الأراضي بسبب التوسع السريع في نيروبي، التي تضم بعض الأحياء الفقيرة الأكثر كثافة سكانية في أفريقيا[22]. وقد اجتاحت المدن مجتمعات الشعوب الأصلية في أستراليا والسنغال وغانا ونيجيريا[23].

16 - ووفقا لموئل الأمم المتحدة[24]، أدى تشجيع الدولة وتيسيرها لاقتصاد السوق في المناطق الريفية إلى تقويض اقتصادات الكفاف للشعوب الأصلية. وهذا، إلى جانب زيادة التنقل والنمو السكاني، من بين دوافع الهجرة بالنسبة لشباب الشعوب الأصلية. فاحتمال زيادة فرص العمل والأسواق في المناطق الحضرية عامل دفع كبير. غير أن الكثيرين من شباب الشعوب الأصلية يواجهون، لدى الوصول إلى المناطق الحضرية، تمييزا يحد من فرص الحصول على العمل والتمويل اللازمين للشروع في أنشطة مدرَّة للدخل. وفي غياب آليات الدعم الاقتصادي والاجتماعي المناسبة، يمكن أن يثبت إغراء المدينة بأنه سراب. ويجد شباب الشعوب الأصلية أنفسهم محاصرين في منطقة ملتبسة المعالم بين الحقائق التقليدية التي لم تعد توفر لهم فرص كسب العيش، وبين العوالم الحضرية التي تمارس التمييز ضدهم وتستبعدهم من الفرص التي يسعون إليها. ويتفشى التمييز الهيكلي ضد الشعوب الأصلية في العديد من المدن. ويضاعف من الحرمان الاقتصادي للمهاجرين من الشعوب الأصلية ويُقلِّل من ميلهم إلى التحديد الذاتي للهوية على أساس انتمائهم إلى الشعوب الأصلية. وكثيرا ما تنشأ حلقة مفرغة يشعر فيها المهاجرون من الشعوب الأصلية بأنهم

(19) UN-Habitat, *Securing Land Rights for Indigenous Peoples in Cities*, pp. 21, 23 and 24; and Carolyn Stephens, "The indigenous experience of urbanization", in *State of the World's Minorities and Indigenous Peoples 2015*, p. 57.

(20) Forest Peoples Programme and Both ENDS, *Ensuring Respect for Human Rights in the Context of "Economic Diplomacy" and Investment/Trade Promotion*, joint submission to the Human Rights Council (2018), pp. 22 and 37.

(21) المحكمة الدستورية في كولومبيا، القضية T-530/2016.

(22) Young, "East Africa and the Horn", p. 7.

(23) UN-Habitat, *Securing Land Rights for Indigenous Peoples in Cities*, pp. 27–28; and George Owusu, "Indigenes' and migrants' access to land in peri-urban areas of Accra, Ghana", *International Development Planning Review*, vol. 30, No. 2 (2008).

(24) UN-Habitat, *Securing Land Rights for Indigenous Peoples in Cities*, p. 24; and Statistics Canada, "Aboriginal peoples in Canada".

مجبرون على إخفاء هوياتهم وتقاليدهم لتجنب التهميش والتمييز. وتتسم معدلات تعاطي المخدرات والانتحار والاحتجاز، وخطر المعاناة من الجرائم العنيفة، بارتفاعها بين الشعوب الأصلية في المناطق الحضرية. ويعزى ذلك جزئيا إلى فقدان الهوية بين شباب الشعوب الأصلية في المناطق الحضرية وإقصائهم الاجتماعي. وقد أدت تجارب الإقصاء والتمييز في المناطق الحضرية في أمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية إلى تعرض شباب الشعوب الأصلية للتجنيد من جانب العصابات الإجرامية، وانعكس ذلك في المعدل غير المتناسب للعنف الجنسي ضد فتيات ونساء الشعوب الأصلية. ولم يُنفذ بعد قرار اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب في عام 2009 الذي يطلب إلى كينيا ضمان العودة المشروعة لشعب الأندورويس إلى أراضيه، ويروي الأندورويس كيف يفقد شبابهم في المدن ثقافتهم بسبب المواقف التمييزية واستمرار العقبات التي تحول دون وصولهم إلى أراضيهم التقليدية في بحيرة بوغوريا[25]. وفي البرازيل، وعلى الرغم من الأحكام الدستورية التي تعترف بحقوق الغواراني – كايوا في ماتو غروسو دو سول فقد حرموا من استردادها وأُجبروا على العيش في محميات حضرية أو على جانب الطرق في أراض كانت في السابق أراضيهم. وكثيراً ما تضعهم محاولات استعادة أراضيهم ومقاومة الإخلاء في حالات نزاع تؤدي إلى العنف (A/HRC/33/42/Add.1، الفقرة 22). ويبدو أن ارتفاع معدلات الانتحار بين شباب الغواراني – كايوا في محمية دورادوس الحضرية المزدحمة يرتبط ارتباطا وثيقا بفقدان الهوية والفقر والافتقار إلى التعليم وفرص العمل أو فرص كسب الرزق.

17 – وبالنسبة لبعض السكان الأصليين، كان الدافع وراء الانتقال إلى المناطق الحضرية هو الحرمان من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية الأساسية. ووفقاً للبنك الدولي، فإن احتمال تعرض الشعوب الأصلية للفقر المدقع يفوق 2,7 مرة احتمال تعرض السكان غير الأصليين[26]. وتميل الشعوب الأصلية في المناطق الحضرية إلى أن تكون أفضل حالا من نظيراتها الريفية استنادا إلى مؤشرات مختلفة، مع انخفاض معدل وفيات الرُضَّع وتحسين إتمام التعليم الابتدائي والثانوي. غير أن ظروف ورفاه الشعوب الأصلية التي تعيش في المناطق الحضرية تتباين بشدة، وفي كثير من الحالات تقابل هذه التحسينات في التعليم والصحة بفقدان الهوية، واستمرار الفقر، والتعرض للتمييز. وقد هدد حرمان الشعوب الأصلية من الوصول إلى الغابات سبل عيش شعب التوا في حوض الكونغو مما دفع الكثيرين من أبنائه للهجرة إلى المناطق الحضرية. ومع أن فرص حصولهم على التعليم وفرص العمل قد تحسنت في البيئات الحضرية، فإنهم ما زالوا يواجهون تحديات كبرى في تلبية احتياجاتهم الأساسية، وقد ازداد عدم المساواة مع الشعوب غير الأصلية. وتحسنت أيضا إمكانية الحصول على الرعاية الصحية لبعض الشعوب الأصلية التي تعيش في المناطق الحضرية، ولكنها ليست مضمونة بأي حال من الأحوال. والعوامل مثل فقدان الأدوية التقليدية، وعدم القدرة على زراعة الأغذية التقليدية وما يرتبط بذلك من تغيرات في النظام الغذائي، وزيادة خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، وصعوبة الحصول على الخدمات الصحية المناسبة، تعني أن الشعوب الأصلية التي تعيش في المناطق الحضرية ما زالت في كثير من الحالات تعاني من نتائج صحية سيئة بشكل غير مقبول.

(25) Young, “East Africa and the Horn”, p. 80; African Commission on Human and Peoples Rights, *Centre for Minority Rights Development (Kenya) and Minority Rights Group International on behalf of Endorois Welfare Council v. Kenya*, communication No. 276/2003, 4 February 2010; and Rebecca Marlin, “Case study: Endorois youth in Kenya”, Minority Rights Group, 8 March 2016.

(26) World Bank, *Indigenous Latin America*, p. 6.

18 - وتتحسن أيضا ظروف السكن، بما في ذلك الحصول على المياه والمرافق الصحية، بالنسبة للبعض في المناطق الحضرية، ولكنها تظل أيضاً غير كافية على الإطلاق بالنسبة للكثيرين. وحتى عندما تتمتع الشعوب الأصلية ببعض التحسن في المؤشرات التقليدية للرفاه، فإن عدم المساواة بينها وبين المجتمع عموما أكثر وضوحاً واشتداداً في المدن.

19 - وفي كثير من البلدان، تقل درجة ملكية السكان الأصليين للمساكن بقدر كبير في المدن عن المناطق الريفية. ويتفاقم ذلك بسبب انتشار البطالة. وفي حين أُبلغ عن حدوث انخفاض في فارق الأجور بين السكان غير الأصليين والسكان الأصليين في بلدان مثل بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات) وبيرو، فإن العمل الذي يحصل عليه المهاجرون من السكان الأصليين بالإجمال غالبا ما يكون في القطاع غير الرسمي وهو غير مستقر ومعرض لأجور تمييزية وقد يكون خطرا بطبيعته[27].

20 - وكثيراً ما تتعرض الأعداد الهائلة من الشعوب الأصلية التي تقيم في أحياء فقيرة ومستوطنات غير رسمية في ضواحي مدن أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا للإخلاء دون إعمال حقوق الإجراءات القانونية الواجبة بسبب الافتقار إلى ضمان الحيازة. وبدون ضمان الحيازة، وفي غياب نظم الدعم التقليدية، أدت الحالة الاقتصادية الهشة للشعوب الأصلية إلى تحول عدد غير متناسب من أبنائها إلى مشردين ومعوزين. وقد جعل النزوح أبناء شعب الواراو، في دلتا أماكورو، جمهورية فنزويلا البوليفارية، بسبب تأثير التلوث الناجم عن التعدين على سبل عيشهم وأمنهم الغذائي، يعتمدون على التسول في المراكز الحضرية[28]. وفي أوغندا، اضطر العديد من الكاراماجونغ إلى الهجرة بسبب النزاع المسلح والصناعات الاستخراجية والحرمان من الحقوق في الأراضي. ويجد هؤلاء أنفسهم في أسفل السلم الاجتماعي والاقتصادي في الأحياء الفقيرة الحضرية في كمبالا أو جينجا، حيث يضطرون إلى اللجوء للتسول مع تزايد انتشار الإسراف في تعاطي الكحول في أوساطهم[29]. وتوجد مشاكل مماثلة في "العالم المتقدم". ففي تورونتو، كندا، يشكل السكان الأصليون نسبة 2 في المائة من مجموع السكان، ولكن نسبة 25 في المائة من المشردين، في حين أن معدل التشرد بين السكان الأصليين في أستراليا أعلى بأربع مرات منه لدى السكان الأستراليين الآخرين[30].

خامسا - التمييز المتعدد الجوانب والهجرة إلى المناطق الحضرية

21 - يشكل التمييز المتعدد الجوانب تحدياً بالغ الأهمية بالنسبة للعديد من شرائح مجتمعات الشعوب الأصلية في السياقات الحضرية. وفي حين أن المدن تستطيع أن تتيح فرصاً جديدة لنساء الشعوب الأصلية،

(27) المرجع نفسه، الصفحتان 8 و 11؛ Socio-Environmental Working Group of the Amazon "Wataniba", "Venezuela", in *The Indigenous World 2019* (Copenhagen, International Work Group for Indigenous Affairs, 2019) p. 221.

(28) Inter-American Commission on Human Rights, *Situation of Human Rights of the Indigenous and Tribal Peoples of the Pan-Amazon Region*, OAS/Ser.L/V/II (2019).

(29) Young, "East Africa and the Horn", p. 85; Nicole Girard, "Minority and indigenous women and urbanization", in *State of the World's Minorities and Indigenous Peoples 2015*, p. 34.

(30) UN-Habitat, *Securing Land Rights for Indigenous Peoples in Cities*, p. 2 (see note 14); UN-Habitat, *Housing Indigenous Peoples in Cities: Policy Guide to Housing for Indigenous Peoples in Cities* (Nairobi, 2009), p. 22.

مما يمكن بعضهن من العثور على عمل أو تجنب الفقر بسبب نوع الجنس الذي قد ينشأ بسبب الإرث العرفي الأبوي، فإنها يمكن أن تزيد أيضاً من تعرضهن للتمييز والاستغلال. وقد يتعذر للغاية على المرأة تحقيق ضمان الحيازة في المدن بسبب التمييز المركب القائم على أساس نوع الجنس والأصل العرقي. وغالبا ما تكون نساء الشعوب الأصلية، داخل مجتمعاتهن، حائزات للمعارف التقليدية المهمة فيما يتعلق بإنتاج الأغذية والأدوية، ولكن هذه المعارف وأدوارهن السابقة يُقلَّل من قيمتها في السياق الحضري. ويستعاض عن سبل العيش التقليدية بفرص عمل محدودة، غالبا ما تكون استغلالية، ويزداد خطر الاستغلال الجنسي والتحرش والاتجار. وينتهي الأمر بالكثيرات منهن إلى العمل كعاملات منزليات في المدن في الداخل والخارج، حيث تعمل 000 50 امرأة من الشعوب الأصلية من الفلبين في الخارج كعاملات منزليات[31]. وهذا بدوره يمكن أن يؤدي إلى مزيد من الضعف والاستغلال. وتشكل نساء الشعوب الأصلية في الهند الأغلبية الساحقة من العاملات المنزليات في نيودلهي. وتأتي الكثيرات منهن من مجتمعات محلية في جهارخاند حيث دُمرت سبل العيش التقليدية عندما أزيلت الغابات لأغراض الاستحطاب والتعدين. وخلصت الأبحاث التي تناولت تجربتهن إلى أن الكثيرات منهن قد استدرجن إلى نيودلهي من قبل وسطاء بذريعة تقاضي رواتب مغرية، ليجدن أنفسهن مستغلات اقتصادياً وجسدياً وجنسياً[32]. وكان الاتجار بالنساء من الشعوب الأصلية في المناطق الحضرية أيضا مشكلة كبرى في بلدان مثل تايلند والفلبين والمكسيك. والشعوب الأصلية، ولا سيما النساء والأطفال، في المناطق الحضرية معرضة أيضا للاستغلال في قطاع السياحة، وقد يتراوح ذلك بين تسليع ثقافاتها إلى الاستغلال الجنسي. ويواجه مغايرو ومغايرات الهوية الجنسانية من الشعوب الأصلية أيضاً التمييز والاستغلال الجنسي في المناطق الحضرية.

22 - ولانتقال الشعوب الأصلية بعيداً عن أراضيها التقليدية، في غياب أي فرص لإدامة استقلالها الذاتي وحقوقها الثقافية، أثر عميق على أطفال الشعوب الأصلية، الذين هم أكثر عرضة لفقدان هويتهم الأصلية والإقصاء الاجتماعي. وبالنسبة للأشخاص ذوي الإعاقة المنتمين إلى الشعوب الأصلية، أو الآباء والأمهات لأطفال الشعوب الأصلية ذوي الإعاقة، قد يكون الدافع وراء الهجرة إلى المناطق الحضرية الأمل في الحصول على خدمات غير متاحة في أقاليمهم التقليدية. غير أن واقع التمييز المتعدد الجوانب والفقر الحضري يحدان من فرص حصولهم على هذه الخدمات، وفي بعض الأحيان قد يجد هؤلاء أنفسهم في وضع أسوأ مما هم عليه في أقاليمهم حيث المواقف تجاه الإعاقة قد تكون أقل تمييزاً. وكبار السن من الشعوب الأصلية من بين الأشخاص الأشد تأثراً بالهجرة إلى المناطق الحضرية. وتختفي أدوارهم التقليدية مع اختفاء المساحات المجتمعية، وتآكل القيم الثقافية، والتقليل من قيمة المعارف التقليدية. وهم عرضة بشكل خاص لارتفاع معدلات الجريمة وتكاليف المعيشة. وتختفي أيضا هياكل الدعم المجتمعي التقليدية لأن أفراد الأسرة يعملون ساعات طويلة في القطاع غير الرسمي وكبار السن يعتمدون على خدمات غير ملائمة ثقافيا تُقدَّم بلغات لا يتقنونها.

(31) UN HABITAT (2005) 'Indigenous peoples' right to adequate housing A global overview' United Nations Housing Rights Programme Report No. 7 (Nairobi: OHCHR) p. 151.

(32) Samar Bosu Mullick (2002) 'Tribal Domestic Working Women in India' p17-8.

سادسا - مؤشرات الشعوب الأصلية للرفاه وإعمال الحقوق الجماعية في البيئات الحضرية

23 - في بعض البلدان، وضعت الشعوب الأصلية مؤشرات خاصة بها للرفاه وإعمال الحقوق. ومن بين المجالات الرئيسية التي تحددها اللغات، والتشاور والموافقة، والحكم الذاتي، والأراضي والأقاليم والموارد، والاعتراف بالهوية، والمشاركة في الحياة العامة. وبالإضافة إلى ذلك، توضح الشعوب الأصلية أن المؤشرات التقليدية للرفاه قد لا تعكس الجوانب المراعية للخصوصيات الثقافية للحقوق في السكن والعمل والصحة والتعليم. وتتضاءل إلى حد كبير إمكانية إعمال حقوق الشعوب الأصلية وتطلعاتها، بعد أن تُرحَّل من أراضيها التقليدية، وفي غياب تدابير مشاركة هادفة ترمي إلى تلبية احتياجاتها. وفي هذه السياقات، وفي حين أن السكان الأصليين في المناطق الحضرية قد يتقاضون أجورا أعلى أو يحصلون على قدر أكبر من فرص الحصول على التعليم أو الخدمات الصحية، فإن مؤشرات الرفاه الخاصة بهم تشير إلى أنهم قد يعتبرون أنفسهم في وضع أسوأ مما هم عليه في أراضيهم التقليدية، لأن المؤشرات التقليدية لا تعكس المدى الكامل لتهميشهم أو قد تسيء تمثيل ذلك. غير أنهم غالباً ما لا يستطيعون العودة إلى أوطانهم لأسباب متنوعة. وفي كثير من الحالات، تحوَّلت أقاليمهم التقليدية إلى حدائق وطنية أو مناجم ذهب أو مزارع لزيت النخيل يحرسها حراس مسلحون. وقد لا يكون أيضا من الممكن العودة لأسباب مالية. وإذا نظرنا إلى ذلك من منظور قائم على الحقوق، فإن ضمان رفاه الشعوب الأصلية في السياقات الحضرية يتوقف على تمكينها من إعمال حقوقها الفردية والجماعية، بما في ذلك حقها في الاستقلال الذاتي، حتى تتمكن من الحفاظ على هوياتها الثقافية وإدامتها مع تحقيق التنمية المستدامة التي تقررها بنفسها في البيئة الحضرية. وهذا يعني القضاء على التمييز الذي يقمع تحديد الهوية الذاتية واعتماد تدابير للعمل الإيجابي تمكّن الشعوب الأصلية في المناطق الحضرية من تنظيم أنفسها واتخاذ القرارات بصورة جماعية. وينطوي ذلك أيضا على تغيير جذري في نهج التخطيط الحضري من نهج يزيد من حدة أوجه عدم التوازن في علاقات القوة بين الشعوب الأصلية وهيئات التخطيط إلى نهج يضمن المشاركة الفعالة للشعوب الأصلية، التي تشمل جميع الأجناس والفئات العمرية، في اتخاذ القرارات المتعلقة بالبيئة الحضرية التي يقيمون فيها.

24 - وكما لاحظت مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بحقوق الشعوب الأصلية، فيكتوريا تاولي - كوربوس، فإن للاعتراف القائم على أساس عرقي بالاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية أو الحكم الذاتي أهمية في سياق الهجرة والتحضر، لأنه قد يسمح للشعوب الأصلية بالبت في قضايا تؤثر على أفراد تلك الشعوب خارج أراضيهم وأقاليمهم (A/74/149، الفقرة 74). ومن الأمثلة على ذلك اتخاذ الشعوب الأصلية القرارات المستقلة ذاتيا في المناطق الحضرية فيما يتعلق بقوانين وسياسات التعليم. غير أن هذه الأشكال من الاستقلال الذاتي معترف بها في عدد قليل جداً من الولايات القضائية، وممارسة حقها في تقرير المصير تشكل تحديا هائلا لمعظم الشعوب الأصلية في السياقات الحضرية.

25 - وتشير تجارب الشعوب الأصلية في المناطق الحضرية في جميع أنحاء العالم إلى مجموعة متنوعة من التدابير الاستباقية التي تتخذها الشعوب الأصلية لإعمال حقوقها في صنع القرار. وتشمل أنشطة التعبئة التي يقوم بها الماوريون في نيوزيلندا للمطالبة بتمثيل أكبر في المجالس البلدية، واستخدام الإذاعة لتعزيز الثقافة وتقاسم فرص العمل في الأرجنتين، وإنشاء مجلس للتشاور مع الشعوب الأصلية ومشاركتها في مدينة

مكسيكو، يستعرض السياسات التي تؤثر على الشعوب الأصلية ومبادرات التنوع الثقافي عموما[33]، والخطوات التي يتخذها المهاجرون من الشعوب الأصلية في مدينة باغيو، في سلسلة جبال كورديليرا الوسطى الفلبينية، الذين يشكلون نسبة 60 في المائة من سكان المدينة ومعظم فقرائها، لتنظيم أنفسهم، بما في ذلك مؤخرا من خلال مشروع لإدارة النفايات بقيادة نساء الشعوب الأصلية[34]. وبالإضافة إلى ذلك، تعد حركة Tz'ununija' لنساء الشعوب الأصلية في غواتيمالا سيتي، واحدة من العديد من الفئات الاجتماعية وفئات المجتمع المدني والمجموعات الطلابية التي تنسق جهود المساعدات الشعبية في جميع أنحاء البلاد التي لديها مجتمعة أكثر من عشرة مراكز لجمع التبرعات في غواتيمالا سيتي وحدها[35].

26 - ومن الضروري دعم هذه الخطوات وغيرها من الخطوات الاستباقية التي تتخذها الشعوب الأصلية للتأثير على التخطيط وصنع القرار الحضريين أجل التصدي للتمييز في البيئات الحضرية وتمكين الشعوب الأصلية من الحفاظ على هويتها الثقافية. ومن الأهمية بمكان تنفيذ التزامات الدول في مجال حقوق الإنسان والوفاء بالتزاماتها بموجب أهداف التنمية المستدامة الواردة في خطة التنمية المستدامة لعام 2030 بعدم ترك أي شخص خلف الركب وجعل "المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة" (الهدف 11).

27 - تعود جذور الظاهرة الحديثة لتحضر الشعوب الأصلية إلى ما تعرضت له من غبن تاريخي، وتمييز، واستمرار حرمانها من حقوقها الأساسية في الأراضي والأقاليم والموارد. وفي نهاية المطاف، يتطلب التصدي للتحديات التي تواجهها الشعوب الأصلية في المناطق الحضرية معالجة هذه الأسباب الجذرية للتحضر غير القائم على التوافق والإقصاء الاجتماعي. ومن العناصر الرئيسية في ذلك إعمال الحقوق في الأراضي والأقاليم والموارد الطبيعية وفي الحكم الذاتي، فضلاً عن الحق المستمد في منح أو حجب الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة على مشاريع الصناعات الاستخراجية أو الطاقة أو الحفظ أو السياحة أو البنية التحتية في أقاليمها أو بالقرب منها، مع توفير تعويض مناسب عن عمليات نزع الملكية غير القائمة على التوافق في الماضي وانتهاكات حقوق الشعوب الأصلية.

سابعا - الهجرة عبر الحدود

28 - تتزايد هجرة الشعوب الأصلية، علاوة على الهجرة إلى المدن داخل بلدانها، إلى المناطق الحضرية في بلدان أخرى هربا من النزاعات والاضطهاد وتدهور الأوضاع الاقتصادية وآثار تغير المناخ. وكما هو الحال بالنسبة للشعوب الأصلية في المكسيك التي تعمل في القطاع الزراعي في الولايات المتحدة، فإنها

(33) Corinne Lennox, "Minority and indigenous peoples' rights in urban areas", in *State of the World's Minorities and Indigenous Peoples 2015*, p. 19; Luis Ernesto Cárcamo-Huechante and Nicole Delia Legnani, "Voicing differences: indigenous and urban radio in Argentina, Chile, and Nigeria", *New Directions in Youth Development*, vol. 2010, No. 125 (Spring 2010); and Stephens, "The indigenous experience of urbanization", in *State of the World's Minorities and Indigenous Peoples 2015*, p. 60.

(34) Hanna Hindstrom, "Indigenous livelihoods in the Philippines", Minority Rights Group, 8 March 2016; and Geraldine Cacho and Joan Carling, "The situation of poor indigenous peoples in Baguio City - The Philippines", *Indigenous Affairs*, No. 3–4/02.

(35) Sandra Cuffe, '"The Ixil helping the Ixil': indigenous people in Guatemala lead their own Hurricane Eta response", The New Humanitarian, 10 November 2020.

غالبا ما تشتغل في أفقر الوظائف أجرا ولكنها أكثر الوظائف المضنية جسديا. وقد هاجر بعض أفرادها لأسباب اقتصادية، مثل مجتمعات الواراو في دلتا أورينوكو وموناغاس، وشعوب إينيبا دي بوليفار في جمهورية فنزويلا البوليفارية، لأسباب اقتصادية، وعوملوا كلاجئين ويعيشون في مخيمات في البرازيل. وفي جمهورية فنزويلا البوليفارية، دفعت النزاعات التي تشارك فيها جماعات مسلحة للسيطرة على محاصيل المخدرات مجتمعات يوكا في بيريخا بولاية زوليا إلى الهجرة إلى كولومبيا[36]. وتؤدي العوامل البيئية، بما في ذلك تغير المناخ، دورا في تغذية الهجرة من أمريكا الوسطى إلى كندا والولايات المتحدة. والاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم، عندما تفسر في ضوء إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، لها دور مهم يمكن أن تؤديه في التصدي للتحديات البيئية التي تواجهها الشعوب الأصلية.

29 - وتواجه الشعوب الأصلية العابرة للحدود، مثل الغواراني الذين تمتد أراضي أجدادهم عبر الأرجنتين وباراغواي والبرازيل، تحديات فريدة من حيث التنقل عبر الحدود داخل أراضيها، مع ما يترتب على ذلك من آثار على ممارساتها الثقافية وتماسك مجتمعها وأسلوب عيشها. وحالة الشعوب الأصلية العابرة للحدود التي تعيش في عزلة طوعية أو في مرحلة الاتصال الأولي أكثر تعقيداً، إذ إن تدابير الحماية في بلد ما يمكن أن تختلف عن تلك الموجودة في بلد مجاور، مما يعرِّض هذه الشعوب لخطر الاتصال القسري لدى اجتياز الحدود التي تعبر أراضيها التقليدية.

ثامنا - استنتاجات وتوصيات

30 - يوجد أكثر من 50 في المئة من الشعوب الأصلية في العالم بالفعل في المدن والبلدات. وكثيرا ما تكون هذه الشعوب الأصلية مشتتة وغير بارزة للعيان ومغفلة في هذه البيئات الحضرية، وهذا يعني، إلى جانب التمييز وانعدام السلطة السياسية، أنها تبقى بعيدة، أو أبعد، عن مواقع السلطة مما كانت عليه في أراضيها التقليدية. ولا تزال القرارات التي تؤثر على حقوقها تُتخذ دون مشاركتها، وسلامتها الثقافية مهدَّدة، وهي تواجه الكثير من المصاعب التي لا داعي لها بسبب الإقصاء الاجتماعي. وإذا ما اعتمد نهج قائم على الحقوق، يمكّنها من الحفاظ على هوياتها وصلاتها بأراضيها التقليدية، فإن الحياة في هذه البيئات الحضرية يمكن أن تكون تجربة أكثر إيجابية بكثير بالنسبة للشعوب الأصلية. والتحديات التي تنطوي عليها الهجرة بالنسبة لها - بما في ذلك معاناتها النفسية جراء انفصالها عن مجتمعاتها؛ وعدم وجود خدمات تراعي خصوصياتها الثقافية أو توافر معلومات عن تلك الخدمات؛ وصعوبة الحفاظ على اللغات والمعارف التقليدية والاتصال بأقاليمها؛ والحد من التحديد الذاتي للهوية على أساس الانتماء للشعوب الأصلية بسبب الوصمة - يمكن الحد منها بقدر كبير، مما يتيح للشعوب الأصلية في المناطق الحضرية الحفاظ على سلامتها الثقافية مع الاستفادة أيضا من تحسين فرص الحصول على فرص العمل والتنمية الاقتصادية.

31 - غير أن التصدي للتحديات التي تواجهها الشعوب الأصلية في المناطق الحضرية يتطلب ضمان إتاحة فرص مستدامة ومرغوب فيها لكسب الرزق في أقاليمها التقليدية. وهذا بدوره يتطلب عدم فرض مشاريع وخطط لا تتفق مع سبل العيش وخططها الإنمائية التي تقررها بنفسها على الشعوب الأصلية. ومع مراعاة هذه الضرورة القصوى، تُقدَّم التوصيات التالية لكي تنظر فيها الدول الأعضاء:

(36) Socio-Environmental Working Group of the Amazon "Wataniba", "Venezuela", p. 223.

(أ) الاعتراف بأن للشعوب الأصلية الحق في التمتع الكامل، جماعات أو أفرادا، بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية المعترف بها في ميثاق الأمم المتحدة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، والقانون الدولي لحقوق الإنسان؛

(ب) التعاون مع الشعوب الأصلية الحضرية على وضع سياسات لحماية حقوقها الفردية والجماعية، بما في ذلك حقوقها في السكن اللائق والمرافق الصحية والصحة والتعليم بما يراعي خصوصياتها الثقافية، وفي الحصول على المعلومات عن الخدمات المتاحة، وفي التمتع بثقافتها مع سائر أفراد مجتمعاتها؛

(ج) ضمان المشاركة الكاملة والفعالة للشعوب الأصلية كمواطنين سياسيين في آليات الحكم المحلية والإقليمية والحكومية، بما يشمل التخطيط وصنع القرار الحضريين. ويجب على الدول أن تسنَّ تشريعات تضمن مشاركة الشعوب الأصلية في السياسة، مع الاعتراف في الوقت نفسه بحقها في تقرير المصير والاستقلال الذاتي والحكم الذاتي؛

(د) معالجة الأسباب الجذرية لهجرة الشعوب الأصلية وتحضرها من خلال الاعتراف بحقوقها في الأراضي والأقاليم والموارد، وحقوقها في تقرير المصير والتنمية، بما في ذلك مبدأ الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة في سياق الصناعات الاستخراجية، والمشاريع الزراعية ومشاريع البنية التحتية، والأنشطة العسكرية، ومبادرات حفظ الطبيعة، وضمان تلك الحقوق، ويجب أن يشمل ذلك إتاحة الفرصة للشعوب الأصلية لتحديد خيارها من بين خيارات التنمية البديلة؛

(هـ) ضمان عدم تشريد الشعوب الأصلية و/أو ترحيلها من أراضيها وأقاليمها، وضمان موافقتها الحرة والمسبقة والمستنيرة قبل القيام بأي أنشطة في أقاليمها أو بالقرب منها قد تتطلب أو تؤدي إلى نقلها أو تشريدها؛

(و) تيسير عودة الشعوب الأصلية إلى أراضيها في الحالات التي أُجبرت فيها على الانتقال إلى مكان آخر دون موافقتها الحرة المسبقة والمستنيرة؛

(ز) التعاون مع الشعوب الأصلية في المناطق الحضرية لتوفير فرص العمل والتنمية الاقتصادية المناسبة؛

(ح) تخصيص ميزانيات كافية لمعالجة حالة الشعوب الأصلية في المناطق الحضرية وضمان الحصول على الائتمانات والقضاء على التمييز والاستغلال في أسواق العمل الرسمية وغير الرسمية؛

(ط) التصديق على الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم وضمان تطبيقها بما يراعي الخصوصيات الثقافية على الشعوب الأصلية تمشيا مع أحكام إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية.